Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا استثنينا هذه القصيدة التي عبر فيها الشاعر عن ابتهاجه في هذه المناسبة السعيدة فان قصائده الأخرى مصبوغة بالألم والمرارة والحزن، فالشاعر يعيش كأبناء وطنه الآخرين في واقع مضطرب يسوده التخلف والتجزئة، والانكسارات العسكرية أمام اسرائيل وحماتها غير أنه لم يجابه هذا الواقع مجابهة المتحدي والواثق بالمستقبل بل آثر -وربما بسبب طبيعته الخاصة- الهروب الى عوالم الماضي وأطلق عنان خياله في هذا الهروب فالماضي هو فردوس الشاعر لما يمثله من حضارة عربية مزدهرة، وهو التفوق على الآخرين وتزويدهم بالثقافة والفكر، وهو صفحات المآثر والأمجاد وهو نزوع رومانسي عبَّر الشاعر من خلاله عن رفضه لواقعه ومجتمعه مع يأس شعوري ولاشعوري من الحاضر والمستقبل يقول الشاعر على لسان فتاة أندلسية بقصيدته / في طائرة/

- وجـــدودي ألمح الدهر على ذكـرهم يطوي جناحيـه جـلالا
- بوركت صحراؤهم كم زخرتْ بالمرؤات رياحـــا ورمـــالا
- حـملوا الشـرق سناء وسنى وتخطوا ملعب الغـرب نضـالا
- فنمـــا المجـــد على آثارهم وتحـدّى بعـد مـازالوا الزوالا

وتتجلى هذه الرومانسية من خلال هذا الاندماج الذاتي الدرامي بالوطن ومصائبه، فقد خلع الشاعر على الوطن أحاسيسه ورمى بعنفوانه وأمانيه على حياة وطنه السياسية، وعلى غصص هذا الوطن الدامية[1]:

- أمـتي كم غـصـة داميـة خنقت نجـوى عـلاك في فـمي
- أيّ جـــرح في إبائي راعفٍ فـــاته الأسي فلم يلتـــئمِ

وقد منح الشاعر شبابه وأشعاره لوطنه فمنحه الوطن الكآبة الصامتة:[2]

---

(١)- ديوان أبو ريشة ص/ ٩٢

(٢)- الديوان ص/ ١٤